# حـظ عبّـوش

كلما تاجر عبوش في حقل زيتون من أحد الفلاحين الذي يعيش معهم، والذي قد سافر أبناؤه إلى خارج البلاد؛ خسر فيه، واستدان من جديد من (أبو خليل) صاحب البقّالة الوحيدة في القرية، التي لا يوجد بها إلا القليل من القظامة، والحامض حلو، والسردين أبو شنب، وأبر البابور، وبرميل الكاز، وكلما رآه، صاح به:

-ولك عبوش، بدكش اتسد هدينات الّي عليك؟

-عهد علي ولازم بذمتي يا ابو خليل، بس انت شايف الوضع، السنة شلتونة، وما سوينا إشي، السنة الجاي ماسيه - اذا الله بريد – بسدّك.

وفي السنة الثانية عاش عبوش الموسم بفرح غامر، فقد عمّ الخير وفاض الكيل، وكان الخير وفيراً، فكانت ثمار الزيتون متدليةً كأنها نجوم أضاءت السّماء في ليلٍ صيفي، لتبشر بموسم وفير، وعطاءٍ مغدق...

قطف ثمار الزيتون وأرسلها إلى البدّ، يجلس من المغرب حتى الصباح ينتظر دوره في عصر حب الزيتون، ولكن صاحب

المعصرة يعتذر منه ويقول: بكره بيجي دورك يا عبوش، ما إنت شايف السنة ماسية والخير كثير، مش إملحقين عالنّاس.

غادر البد، ليعود بعد ساعات قليليه.

صاح به صاحب البد: ولك صرت جاي؟

- مش قادر اصبر، بدّي اعصر زتوناتي.

جاء دوره متأخرا، وبدأ بعصر الزيتون، فكان الزيت يسيل كشلالٍ من الذّهب المصهور، ملأها عبوش في العسليات، وضع قسما منها المخزن، وحضّر عسليتين للبيع في المدينة، فهي فوق الحاجة، وثمنها سيدفعه إلى أبو خليل، (ويصير يمرق من قدامه بنِفِس، وراس مرفوعة، قرف اليوم الّي ادّيذن منو) ...

نهض باكرا، فمشواره طويل، (والّي سرى باع واشترى) كما قال لزوجته:

-الحمد لله بدي أبيع عسليتين زيت في نابلس... تعالي يا مره تنحمل على الجحش.

أحضره، ثم وضع العسلية الأولى على الحمّالة، وقال لها تعالي تحتي فيها، بدي احط العسلية الثانية على الجهة الثانية... صاحت به زوجته :

-ولك عبوش، الحك الجحش، أجت عليه شعرّانة، صار يرافص، ومش قادر أمسك العسلية، خايف توقع.

-ولك ديري بالك يا مرة، بس أحط الثانية، الّي معاي.

-الحك يا عبوش مش قادر أظل ماسك....آآآآآآآآآآخ سقطت العسلية، يا كشلييييي....ولك الحك يا عبوش، العسلية مالت، يا ظيييييييييم حالي،.. .. سقطت...

قفز إليها وما إن وصل زوجته حتى مالت العسلية التي وضعها، ثم سقطت على الأرض وانكسرت.

نظر إلى الزّيت المسكوب على الأرض بين الحصى والتراب وروث الحمار، تنهد ثم نظر إلى السماء، وقال:

-الله اعلم يظهر ما إلي حظ أبيع واشتري، بدو الدّين يظل فوق راسي...أنا مش قد على هلحمل، بعوض الله !!.. مهو لازم أظل أكتب على نفسي عند أبو خليل وعند كل الديّنة: عهدٌ عليّ ولازم في ذمتي تموت وتطلع روحي...